موجه جيبي للطالبات

إعداد

القسم العلمي بدار ابن خزيمة

مصدر هذه المادة :







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

الطالبة في دراستها أحوج ما تكون إلى توجيه يدلها على سمـــير تحمد غبه وتذلل صعبه.

فهي بحاجة إلى عوامل الإصلاح وبحاجة إلى الرفقة الصـــالحة، والأسلوب الدراسي الناجح وإلى زاد إيماني يعطيهـــا طاقـــة دفـــع تتحدى بها العوائق التي تنتابها في الطريق.

أختي المسلمة: وفي هذا الكتيب توجيهات مختصرة معينة لـــك بإذن الله على النجاح الدراسي.

نسأل الله تعالى أن يوفقك في الدنيا والآخرة.

والله ولي التوفيق.

أدب الطلب والدراسة

أختي المسلمة: تذكري أن لطلب العلم آدابًا ينبغي مراعاتها واحترامها ومن ذلك.

١- الإخلاص في الطلب: وإنما يتحصل ذلك بعقد النية على طلب العلم والدراسة لله جل وعلا، لا لغرض دنيوي أو شهرة زائفة، ولا يضر مع ذلك أن تقرن المؤمنة بنيتها الحصول على عمل تتكسب من ورائه الرزق الحلال ما دامت قد عقدت نيتها على أن علمها وعملها كله لله وحده لا شريك له.

واعلمي يا أخية: أن طلب العلم لغير الله هو شرك خفي قال ﷺ: «**ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟**» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «**الشرك الخفي، يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه**»[1] .

فالشرك الخفي هو الرياء، وهو من أبغض الأعمال إلى الله جل وعلا، ولذلك ورد الوعيد الشديد في حق من ابتغى بطلب العلم غير الله جل وعلا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تعلم علمًا مما يبتغي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة**» يعني: ريحها [2] .

---

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٢– الخلق ا لحسن:

قال ﷺ: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذي»(١) .

ولئن كان حسن الخلق في حق عموم الناس واجبًا فإنه في حق طالبة العلم أوجب، لما له من دور كبير في التشجيع على العلم والعرفان ورسم طريقه وإزالة العوائق والعقبات التي تنتج غالبًا بسبب سوء الأخلاق والمعاملات.

قال طاوس: «إن هذه الأخلاق منائح يمنحها الله عز وجل من يشاء من عباده، فإذا أراد الله بعبد خيرًا منحه خلقًا صالحًا».

وقال سعيد بن العاص: «يا بني! إن المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم إليها اللئام ولكنها كريهة مرة لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها ورجا ثوابها».

فكوني رعاك الله سليمة النفس، عفيفة اليد، متجاوزة عما يصدر من أخواتك الطالبات من سوء الخلق والمعاملات.

أدب الطالبة في الفصل: ويتجلى هذا الأدب في بذل الاحترام بحسن الاستماع والإنصات لما تقوله المعلمة وتشرحه، وبذل الجهد في تفهم الدرس، بالسؤال والمناقشة بأدب واحترام، والبعد عن الجدال والثرثرة، وإثارة الفوضى وما يسيء إلى المعلمة.

قال ﷺ: «**إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى**

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمـــي النـــاس الخير»[1] . الحديث يدل على أن منزلة المعلمة عظيمة عند الله جل وعلا، وفيه معنى وجوب احترامها وبذل الجهد في تقدير مجهودهـــا التعليمي بما هو لائق ومناسب.

أدب الطالبة في المدرسة: وعليك أختي المســـلمة أن تلتزمـــي بالأخلاق الفاضلة مع أخواتك الطالبات وذلك بما يلي.

١- إفشاء السلام عند اللقاء والافتراق.

٢- النصيحة الأخوية كلما دعت الضرورة ذلك.

٣- التعاون على البر والتقوى ويشـــمل ذلـــك التعـــاون في الواجبات العلمية والدراسية.

٤- الاجتماع على الخير و الفضل لا على الغيبة والنميمـــة أو غيرهما من المحرمات.

أدب الطالبة في الشارع: وعليك أختي الطالبة أن تراعي حين وجودك في الشارع مع يلي.

١- غض البصر: قال تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْـــنَ مِـــنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ [النور: ٣١].

٢- عدم الخلوة بالرجال الأجانب.

٣- لزوم الحياء والحشمة والوقار.

---

(١) رواه الترمذي: وقال: حديث حسن.

الاهتمام بإصلاح النفس

أختي الطالبة: المقصود بإصلاح النفس هو تزكيتها والسمو بها نحو الكمال والجمال، فإن جوهر النجاح والفلاح إنما يتحقق بتزكية نفس الإنسان قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩] والفلاح هنا يشمل الدارين الدنيا والآخرة، فصفاء النفس يولد في القلب صفاء التصور، وهو أهم عنصر لتحقيق النجاح الدراسي، وإنما تصفو النفس بأداء ما افترضه الله وأوجبه والاشتغال بذكره وتلاوة كتابه وفعل ما يحبه ويرضاه ومما تحصل به تزكية النفس ما يلي:

١- أداء الصلوات: فالصلاة هي عمود الدين، وركنه المتين، من حافظ على أدائها في أوقاتها كانت له عونًا في الدنيا وبرهانًا ونورًا يوم القيامة قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] وهي من أعظم أسباب محو الذنوب وذهاب آثارها وعقوباتها وأضرارها على النفس والجوارح. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال فكذلك الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا**»[1].

أخية: احرصي على أداء الصلوات في وقتها فإن لها أثرًا

---

(١) رواه مسلم.

عجيبًا على النفس والعقل والبدن، وهي خير معين على الحفظ والقيام بالواجبات وإنما حرم من حرم لتفريطه فيها كما قال أحد السلف: ضيعوا الأصول فحرموا الوصول.

٢- تدبر القرآن:

أختي الطالبة: ومن أهم ما تزكو به النفس وتسمو به الروح، تدبر كتاب الله جل وعلا، والتأمل في معانيه ومقاصده، وذلك بتلاوته في الخلوات والأوقات الطيبات والملازمة على قراءة الورد اليومي قال تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [ص: ٢٩] وقال تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [محمد: ٢٤] .

أخية: وتذكري أنه لا شيء أنفع لك في معاشك ومعادك، وأقرب إلى نجاتك من تدبر القرآن وإطالة التأمل فيه وجمع الفكر على معانيه، فإنها تُطلعك على معالم الخير والشرك بحذافيرهما، وعلى طرقاتهما وأسبابهما وغاياتهما وثمراتهما ومآل أهلهما وتضع في يدك مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة، وتثبت قواعد الإيمان في قلبك، وتشيد بنيانه، وتوطد أركانه، وتعرفك النفس وصفاتها، ومفسدات الأعمال ومصححاتها ومن أهم آثار تدبر القرآن في النفس.

١- معرفة الله جل وعلا.

٢- معرفة الطريق الموصل إليه، وذلك بالوقوف على ما أمر والعلم بما نهى عنه زوجر.

٣- العلم بما أعده الله جل و علا لأهل كرامته الطـــائعين في الدنيا والآخرة.

وفي المقابل يدلك أختي المسلمة تدبر القرآن على اجتناب طريق الخسران في الدنيا والآخرة فيعرفك:

ما يدعو إليه الشيطان وأتباعه.

والطريق الذي يوقعك في حبائله وشراكه.

وما يلحق العصاة من الذل في الدنيا والعذاب في الآخرة.

أخية: فاصرفي وقتك في هذا الخير العظيم واعلمـــي أن مجـــرد التلاوة بلا فهم ولا تدبر يحرمك من الخير الكثير، فإن القرآن مـــا أنزل إلا ليتدبر قال تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣].

قال الحسن: «نزل القرآن ليتدبر ويعمل به فاتخـــذوا تلاوتـــه عملا».

٣- ملازمة الأذكار:

وذكر الله جلا وعلا من أهم ما تصفو به النفس ويتنـــور بـــه العقل، وللذكر فوائد على الروح والقلب والعقل والبدن، مـــع أن فوائده أعم وأشمل في الخير، قال ابن القيم رحمه الله: «ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما، فجلاؤه بالذكر فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء، فإذا ترك صدئ فإذا ذكـــره جلاه».

وصدأ القلب بأمرين: بالغفلة والذنب.

وجلاؤه بشيئين: بالاستغفار والذكر [١].

الرفيق قبل الطريق

قال ﷺ: «**إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا منتنة**»[٢].

أختي الطالبة: لقد أوضح رسول الله ﷺ في هذا الحديث أصول الصحبة والموافقة، ولو أنك تأملت في المثال المضروب في قوله ﷺ: لأدركت قيمة الصحبة الصالحة وآثارها الحميدة، ولعلمت أيضًا ما تجنيه رفقة السوء من دمار وعار على الإنسان.

أنت في الناس تقاس
بمن اخترت خليلاً
فاصحب الأخيار تعلو
وتنل ذكرًا جميلاً

معايير الصحبة الصالحة:

أختي المسلمة: ولا بد إذا أردت السلامة والفلاح أن تنظري إلى خلق من تصاحبين فإن الصاحب ساحب، وكيفما كانت

(١) الوابل الصيب: ابن القيم الجوزية.

(٢) متفق عليه.

أخلاق رفيقاتك فإنها ستحذيك مع مرور الوقت لذا فلا بد من اختيار الصحبة الصالحة، وأهم صفاتها ما يلي:

١- الحرص على الدين، والالتزام بشرع الله، والبعد عن المعاصي والسيئات.

٢- بذل النصيحة والدلالة على طريق الخير.

٣- الاهتمام بالدراسة لا بالسفاسف والشهوات.

آثار الصحبة الصالحة:

ومن آثار الصحبة الصالحة أن تبعدك، أختي المسلمة عن أسباب الهلاك، وتدلك على أسباب الهداية والرشاد، وتأخذ على يدك إن أنت قصرت في حق الله أو حق العباد، قال ﷺ: «**إن من الناس ناسًا مفاتيح للخير مغاليق للشر**»[1].

وإذا صاحبت فاصحب صاحبًا
ذا حياء وعفاف وكرم
قائلا للشيء لا إن قلت لا
وإذا قلت نعم قال نعم

معايير الرفقة الطالحة:

واحذري أختي الطالبة من رفقة السوء فإنها سبب للذل والهوان وكسب العيوب وتحصيل الرسوب، ومن أهم صفاتها ما يلي:

(١) حديث حسن.

١- التفريط في الدين والبعد عن الالتزام.

٢- إهمال الحجاب ولبس ما يشبه التبرج من الزينة وغيرها.

٣- الاشتغال بالغيبة والنميمة.

٤- سماع الأغاني والموسيقى.

٥- المعاكسات وتبادل الرسائل والدعوة إلى ذلك.

٦- تضييع الأوقات في السهرات والمخالفات.

٧- إهمال الدراسة والاستخفاف بالواجبات.

آثار الرفقة السيئة:

قال أبو حاتم: العاقل لا يدنس عرضه، ولا يعود نفسه أسباب الشر بلزوم صحبة الأشرار، ولا يغضي عن صيانة عرضه ورياضة نفسه بصحبة الأخيار، على أن الناس عند الخبرة يتبين منهم أشياء ضد الظاهر منها.

وقال المأمون: الإخوان ثلاثة: أحدهم مثله مثل الغذاء لا يُستغنى عنه، والآخر: مثله مثل الدواء يحتاج إليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج إليه قط.

لا تصحب أخا الجهل فإياك وإياه
فكم من جاهل أردى حليمًا حين يغشاه
يقاس المرء بالمرء إذا هو ما شاه
وللشيء على الشيء مقاييس وأشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وتذكري أختي الطالبة أنك إذا رافقت الخيرات أصبحت منهن وإذا رافقت الطيبات هبت نسمات الخير على وجهك .. فهذا خير معين بعد الله في الدنيا، وهن خير رفيق في السير إلى دار الآخرة.

قال الإمام مالك: "الناس أشكال كأجناس الطير، الحمام مـــع الحمام، والغراب مع الغرب، والبط مع البط، و الصعو مع الصعو، وكل إنسان مع شكله".

أختي المسلمة: ليكن هدفك من وراء صـــحبتك للخـــيرات الصلاح والإصلاح وهذا لا يتأتى إلا بمبدأ التعاون علـــى الـــبر و التقوى وتأسيس الصحبة على قاعدة الحب في الله تعالى، فإن ذلك هو عمدة بقائها وصلاحها.

وكـــــل صـــــــحبة في الله تبقـــــى
علمًـــا لحـــالين مـــن فـــرج وضـــيق
وكـــــل محبـــــة فيمـــــا ســـــواه
كالحلفـــــاء في لهـــــب الطريـــــق

فإن وجدت من رفيقاتك ابتعادًا عن الالتزام بالدين وتفريطًا في أداء الفرائض فاغسلي يديك منهن.

اجتناب المحظورات

أختي الطالبة: تعلمي أن طريق الاستقامة والهـــدى والعفـــاف والتقوى هو طريق النور والخلاص من معوقات السعادة في الحيـــاة العامة، والحياة الدراسية الخاصة فالمعاصي هي سبب الحرمان مـــن كل نفع وفضيلة، وسبب لفوات العلوم والعرفان.

شـــكوت إلى وكيـــع ســـوء حفظـــي
فأرشـــــدني إلى تـــــرك المعاصـــــي
وقـــــال لي إن العلـــــم فضـــــل
وفضـــــل الله لا يؤتـــــاه عـــــاص

ولما كان العقل هو عمدة طلب العلم وأساسه، فإن الطاعة هي أساس نور العقل وسر صلاحه للعلم والفكر، والمعصية هي سبب تلفه وضياعه. قال ابن القيم رحمه الله عن عقوبات المعاصي وضررها على العقل: «ومن عقوباتها أنها تؤثر بالخاصية في نقصان العقل؛ فلا تجد عاقلين، أحدهما مطيع لله والآخر عاص، إلا و عقل المطيع منهما أوفر وأكمل وفكره أصح، ورأيه أسد والصواب قرينه، ولهذا تجد خطاب القرآن إنما هو مع أولي العقول والألباب كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧]» وقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ١٠٠] وقوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩] ونظائر ذلك كثيرة.

وكيف يكون عاقلاً وافر العقل من يعصي من هو في قبضته وفي داره، وهو يعلم أنه يراه ويشاهده فيعصيه وهو بعينه غير متوار عنه ويستعين بنعمته على مساخطه ويستدعي كل وقت غضبه عليه، ولعنته له، وإبعاده من قربه وطرده عن بابه ،و إعراضه عنه، وخذلانه له، والتخلية بينه وبين نفسه وعدوه، وسقوطه من عينه، وحرمانه روح رضاه وحبه وقرة العين بقربه، والفوز بجواره والنظر إلى وجهه في زمرة أوليائه.. وأضعاف أضعاف ذلك في عقوبة أهل

المعصية.

أختي المسلمة: تأملي في هذا الكلام واقرئيه مرة وأخرى وثالثة ورابعة.. لتعلمي مدى تأثير المعاصي على خذلان كثير من الطالبات، وأنها تجعلهن رهينات شهواتهن وطيشهن وضلالهن فلا يشعرن إلا وقد فقدن مصالحهن في الدراسة والحياة كلها.

ومن أهم ما ينبغي للأخت المسلمة أن تتحاشاه وتجتنبه:

١- التفريط في أوامر الله عامة: قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣١] وقال سبحانه: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٣].

فاحرصي أختي الطالبة: على الالتزام بشرع الله جل وعلا: كالصلاة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والعفاف، والحجاب، والتخلق بالأخلاق الفاضلة فإن هذه الأمور في سبيل رضى الله ورضى الناس، والتفريط فيها موجب للعقوبة والحرامان والعذاب.

٢- الإعجاب: فإنه من أعظم الأخطار التي تهدد حياة الطالبات وتوقعهن في المهالك والموبقات فكم من صريعة بسببه وكم من مريضة بكأسه ومشربه، فهو يتسلل إلى القلب من جراء نظرة مسمومة تنظرها الأخت إلى أختها بعين العشق والشهوة، فلا تزال تلهث وراء وصالها وهو محال، حتى يصيبها ذاك المرض الفتاك ويرديها هالكة، لا تستطيع معه الدراسة ولا حتى النوم، فتفشل ويضيع مرادها في الحياة، إن لم تتهاوى مريضة طريحة الفراش أو

مجنونة طريحة في المستشفيات النفسية، أو ميتة بهذا الداء العضال.

٣- السفور والمعاكسات: فالسفور شعار الساقطات المتلاعبات بأمر الله المفرطات في رمز العفاف والحشمة، فاحذري أن تجعلي من نفسك مصيدة للذئاب بكشف الزينة في الشوارع والأسواق، والاستهتار بالعباءة، بفتحها تارة وتضييقها تارة، و تزيينها تارة، فإن ذلك كله طريق للسفور، وموجب لسخط الله وعقابه، وهذا الاستهتار يوجب طمع مرضى القلوب فيطمعون في معاكستك بألف وسيلة وحيلة، فاحذري أن تجلبي لنفسك هذا البلاء فربما إذا نزل بك لن تستطيعي رده أو التغلب عليه.

٤- الخروج لغير حاجة: وتذكري أن مكوثك في بيتك تدركين به عمل المجاهدين في سبيل الله، وذلك لما أخرجه البزار: جاءت النساء إلى رسول الله ﷺ فقلن: يا رسول الله، ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله، فهل من عمل ندرك به المجاهدين؟ فقال ﷺ: «**من قعدت منكن في بيتها فإنها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله**» وقد أمر الله جعل وعلا النساء بلزوم البيوت فقال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أي امكثن والزمن بيوتكن ولا تخرجن إلا لحاجة وضرورة.

تنظيم الأوقات

قيمة الوقت: قال رسول الله ﷺ: «**اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**»[١] .

فوقت الشباب هو غنيمة لك أختي المسلمة، ففيه القوة والفتوة، وفيه النشاط والحيوية، وفيه خفة الحركة وسرعة إنجاز العمل، فاغتنميه في العمل الصالح، وانتهزي فرصته في الطيبات من القول والعمل، قبل أن تشيخي وتهرمي، فتصبحي عاجزة عن العمل، وتصيري بطيئة الحركة ثقيلة الخطا، لاهثة الأنفاس، ترومين فعل الطاعات فلا تستطيعين، وتودين اكتساب الحسنات فلا تقدرين، فتقولين في حسرة وندامة.

ألا ليت الشباب يعود يومًا
فأخبره بما فعل المشيب

وما أصدق الشاعر حين قال:

وما أقبح التفريط في زمن الصبا
فكيف به والشيبُ في الرأس نازلُ
ترحل عن الدنيا بزاد من التقى
فعمرك أيام تعد قلائلُ

وتذكري أختي الطالبة: أن وقت الإنسان هو عمره في

(١) رواه الحاكم ووافقه الذهبي.

الحقيقة ومادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم.. وهو ما يمر مر السحاب.. فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبًا من حياتــه، وإن عاش فيه عيش البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأمـــاني الباطلة وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة فموت هذا خير له من حياته.

قال الحسن: أدركتُ أقوامًا كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه. وقال بعض الحكماء: من أمضى يومًا من عمره في غير حق قضاه، أو قرض أداه، أو مجد أثله، أي ورثه، أو حسن حصله، أو خير أسنه، أو علم اقتبسه، فقد عق يومه وظلم نفسه.

أخية: فاحذري أن تكوني عاقة لأيامك تضـــيعينها في اللـــهو والسفاسف: واغتنمي شبابك ووقتك وفراغك فيما يعود عليـــك بالخير في الدنيا والربح في الآخرة.وإليك طريقـــة نافعـــة لتنظـــيم الأوقات:

كيف تنظمين وقتك:

كيف تتخلصين من مضيعات الوقت:

غالبًا ما يكون لكل عمل سبب يؤدي لحدوثه تأملي أســـباب حدوث الأعمال الضارة أو غير المهمة في حياتك، وحاولي معرفـــة أسباها لتجنبها.

قواعد تنظيم الوقت:

١- **تحديد الأولويات**: ويكون ذلك بإعطاء كل عمل قـــدرًا

من الأهمية بحيث يتميز عن باقي أعمالك. فاجعلي الأولوية للأهم قبل المهم.

٢- لا تخلطي بين المهم والعاجل: فمن أكبر الأمور التي تفسد القاعدة السابقة أننا نخلط بين المهم من أمورنا والعاجل منها، فنتعامل مع العاجل وننجزه، وغالبا ما يكون غير مخطط له ولا يخدم أهدافنا ونترك المهم.

ويمكن ترتيب الأمور حسب أهميتها كالتالي:

١- مهم وعاجل، مثل الرد على مكالمة مهمة أو استقبال زيارة مهمة.

٢- مهم وليس عاجل، مثل الحصول على معلومات تحتاجينها في بحث تعملين فيه.

٣- عاجل وليس بمهم (مكالمة هاتفية ليست مهمة).

٤- ليس بمهم ولا عاجل، مثل لقاء عادي مع أحد الأصدقاء.

٣- اجعلي نشاطاتك تدور حول أهدافك: بعد تحديد الأهداف لا بد أن يكون لها النصيب الأكبر من وقتك حتى الأوقات التي تجعلينها عادة أوقاتًا حرة للمطالعة أو الزيارات أو نحو ذلك، حاولي أن توجيهها لتخدم أهدافك. مثلا: إذا كنت تكتبين في بحث عن موضوع معين، فاجعلي قراءتك الحرة في هذا الموضوع أو قريبًا منه، واجعلي زيارتك لمن يهتم بهذا الموضوع، واجعلي نقاشك في مجالسك العادية حول هذا الموضوع أو قريبًا منه.

٤- حددي مواعيد الانتهاء من الأعمال: من الضروري جدًا تحديد مواعيد لإنجاز الأعمال عند العزم عليها. إن تحديد وقت الانتهاء والالتزام به يشحذ الذهن ويعين على التركيز بل يهيئ الجسم للانصراف بالكلية نحو العمل المطلوب.

وتذكري أختي المسلمة أن الانضباط بهذه الأمور هو الناحية العلمية في قوله ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**» فابذلي الجهد في التركيز على تنظيم الأوقات واستثمارها في الخير وما يعود عليك بالنفع في طلبك للعلم والدار الآخرة.

حتى متى نحن في الأيام نحسبها
وإنما نحن فيها بين يومين
يوم تولى ويوم نحن نأمله
لعله أقربُ الأيام للحين

برنامج التفوق الدراسي

وإليك أختي الطالبة، دليلاً يمكنك بإذن الله من التفوق والنجاح في دراستك:

١- الاستعانة بالله جل وعلا: الله جل وعلا هو الملك المصرف لهذا الكون علويه وسفليه، دقيقه وجليله، ولا حول ولا قوة لأحد إلا به، فاستحضري في ذهنك ذلك دائمًا وفي كل خطوة تخطينها، لأنه سبحانه هو الذي يمنحك القوة لتبدئي.. وتوكلي عليه لأنه هو الذي يهديك وييسر لك السبل، واطلبي دائمًا منه العون والتوفيق، وأظهري فقرك وحاجتك له في كل الأحوال تكوني أغنى

الناس وأقواهم، فمن توكل على غير الله وكل إليه، وكانت نهايته إلى خسار. ولو حصل شيئًا من النجاح في هذه الدنيا!

إذا لم يكن عون من الله للفتى
فأول ما يقضي عليه اجتهاده

قال ﷺ: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**»(١).

٢- الرضا بالقدر: مهما بذلت من جهد وعملت من أسباب، ومهما أصابك من فشل أو نكسة، ومهما قابلك ما لم تتوقعيه فاعلمي أن كل شيء يحدث لك إنما هو من قدر الله، قد كتبه عليك بحكمته وعلمه، وهو أعلم بما يصلحك فكم من أمر سعى إليه الإنسان بكل جهده فصد عنه فكان في فواته خير عظيم، وكم من أمر أدركه الإنسان ففرح به وكان فيه له خسارة عظيمة، فأنت مطلوب منك مع التوكل على الله بذل الأسباب والجد فيها بالطريق الشرعي، ثم بعد ذلك أرضي بما قسم الله لك واعلمي أن الخيرة لمن اتبع ما أمر به، هي فيما اختاره الله.

٣- تحضير الدروس:

أختي الطالبة: إن طريقة تحضير الدرس المزمع حضوره غدًا هي أهم وسيلة للاستيعاب، وهذا في جميع المواد بلا استثناء، سواء في المواد الشرعية أو الأدبية أو العلمية وتتجلى طريقة تحضير الدرس في

---

(١) حديث حسن صحيح.

قراءته في البيت قراءة متأنية ومحاولة فهم جوانبه الصعبة، وتفهم مشكلاته، ثم تسجيل ما استعصى فهمه على ورقة خاصة تكون منطلقًا للنقاش والاستفسار داخل الفصل، وتكون الاستعانة على تحضير الدرس بمن له خبرة في ذلك الميدان أو التخصص من الصديقات أو أفراد الأسرة، فإن لم يكن، فبالكتب التي تعالج نفس التخصص.

٤- المناقشة والاستفسار: وتظهر نتيجة التحضير السابق للدرس في كشف الغموض الذي يمنع من المناقشة داخل الفصل، فالأخت التي تعتني بالمادة قبل حضورها، تستطيع طرح المشكلات التي تحول دون فهم المادة، وبالتالي تحصل على جوابها من معلمتها خلال المناقشة والاستفسار، وتكون المناقشة وقتئذ مهمة جدًا في ترسيخ المعلومات وانطباعها مع مرور الزمن فيسهل حفظها ومراجعتها أيام الامتحان.

٣- الحفظ والمراجعة: والحفظ هو أهم عامل لاستيعاب الدروس لا سيما في المواد التي تقتضي ذلك كالعلوم الشرعية والأدبية، فهو الوسيلة الناجحة لضبط المواد واستيعابها ودرجات الحفظ تتفاوت من إنسان إلى آخر، إلا أنه لا يمكن استحالة الحفظ عند أي إنسان كيفما كان مستوى ذكائه.

فهناك من يحفظ بقراءة واحدة، وهناك من يضطر إلى تكرار الدرس لحفظه، ولذا فإنني أقترح عليك ما يلي (حتى يتحقق عنصر الحفظ على كل الأحوال:

١- جزئي الدرس أجزاء منفصلة.

٢- ردّدي كل جزء مرات عديدة حتى يترسخ مع مرور الزمن.

٣- اربطي بين أجزاء الدرس مع التكرار.

٤- تيقني من أنك مستوعبة لجميع الدرس بالحفظ باستظهاره على غيرك.

٥- هيئي أسئلة على جميع محاور الدرس، واطرحيها على نفسك ثم أجيبي عليها.

٦- تعاهدي ما تحفظينه بين الحين والآخر حتى لا ينسى.

٤- بالأسلوب الناجح يتحقق النجاح: وهذه قاعدة مهمة جدًا في تحقيق النجاح الدراسي فمعلوم أن التعليم على مستويات كما أن العلوم تنقسم إلى تخصصات، ولكل مستوى من المستويات التعليمية أسلوب يلائم مرحلته، فأسلوب التحصيل في الشعب الأدبية يختلف عنها في الشعب العلمية فمثلاً أسلوب مذاكرة الرياضيات يعتمد بشكل كبير على الانتباه والتركيز والذكاء مع قليل من الحفظ، بينما أسلوب مذاكرة الأدب يعتمد على الذوق والإبداع والحفظ مع قليل من الانتباه.

وهكذا فينبغي لك أختي الطالبة أن تراعي خصائص مستواك وطبيعة تخصصك فتختاري لها الأسلوب الملائم في التحضير والحفظ والمذاكرة والفهم.

٥- توسيع المعرفة: وذلك بالإكثار من المطالعة في التخصص الذي تدرسينه فإنه يسهل عليك الحفظ والمطالعة وينبيك عن الجوانب العامة في التخصص ويمكن من استيعاب جميع متفرقات التخصص دون تعب.

٦- الدعاء: فإنه من أعظم الأسباب التي توفقك إلى النجاح والتوفيق في دراستك خاصة، وفي حياتك عامة، والدعاء من أسهل العبادات وأيسرها فهو لا يتطلب كبير جهد منك بينما ثوابه أعظم وأكبر، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «**أعجز الناس من عجز عن الدعاء**»(١).

التركيز على المطالب العالية

أختي الطالبة: تذكري أن طلبك للعلم ما هو إلا طريق تسلكينه للكمال وأن أهدافك في الحياة ينبغي أن تكون عالية سامية، وعلوها وسموها يتمثل في كونها كلها لله جل وعلا وعلى مراد الله سبحانه وتعالى. فاجعلي من حياتك على اختلاف أنماطها وأساليبها عبادة لله سبحانه.

الحياة كلها عبادة: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣].

فالعباد أوسع في شمولها من مجرد الصلاة والصيام، فهي كل

(١) رواه البيهقي وصححه الألباني.

خطرة وكل لفظة وكل خطوة يخطوها الإنسان ابتغاء وجه الله، وإنما يصدق لفظ العبادة على تلك الخطوات واللفظات إذا اشتملت على شرطين.

١- الإخلاص لقول الله جل وعلا: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١].

٢- الاتباع: لقوله ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

فكل عمل على غير مراد الله جل وعلا مردود على صاحبه لأنه على غير هدى من الله.

ومن هنا – أختي الطالبة- كان واجبًا عليك أن تدركي أن الحياة كلها عبادة، وأن تقفي مع نفسك وتسأليها عن الأشياء التي لها قيمة في حياتك وتصبو إليها نفسك وتكون كلها على شرع الله.

حددي أهدافك في الحياة:

في إطار العبودية لله جل وعلا لا بأس أن تفتحي المجال لخيالك ليحلم ويتصور، ثم انظري ما هي الأشياء التي تخطر في ذهنك وتودين إنجازها؟ اختاري أهمها وأحبها إليك، والأشياء التي تجدين في نفسك رغبة تشدك إليها. وعليك مراعاة الآتي عند وضع

أهدافك.

١- حددي الهدف بدقة ووضوح، واكتبيه حتى تتذكريه دومًا فلا تنحرفي عنه يمنة أو يسرة.

٢- يجب كتابة الهدف (أو تحديده) على شكل نتائج ملموسة يمكن قياسها والتأكد من تحققها.

٣- يجب أن يكون الهدف واقعيًا وملائمًا لقدرات صاحبته.

٤- إذا كان الهدف كبيرًا فيمكن أن تجزئيه إلى أهداف جزئية مرحلية.

٥- يجب تحديد وقت معين لتحقيق الهدف.

علو الهمة:

فلا تنظري أختي المسلمة إلى من هو دونك في أمور الدين والعلم وسائر الفضائل بل انظري إلى من هو أعلى منك، ولا تنظري إلى من هو أعلى منك في المال والصحة والجاه، بل انظري إلى من هو دونك فكوني طالبة للكمالات.. ناشدة للمعالي.. متجافية عن سفاسف الأمور ومرذول الأخلاق، ولا تشغلي نفسك بتوافه الأمور ومحقراتها فإن هذا يعوق من سيرك ويحط من قدرك.

إذا ما علا المرء رام العلا
ويقنع بالدون من كان دونًا

أختي المسلمة: ولتكن همتك عالية في اختيار أهدافك في الحياة وفي مجال دراستك وطلبك للعلوم فإن لعلو الهمة أثرًا كبيرا في

النجاح وتحقيق الإنجازات، ومن محفزات الهمة ما يلي:

١- استشعار المسئولية في الحيـــاة قـــال ﷺ: «**كلكـــم راع، وكلكم مسئول عن رعيته**»[١].

٢- مصاحبة الخيرات وأهل الهمم العالية: فهذا الأمر من أعظم ما يبعث الهمة ويربي الأخلاق الرفيعة في النفس، فالإنسان مولـــع بمحاكاة من حوله شديد التأثر بمن يصاحبه.

٣- التفاؤل في الحياة: فإن ذلك ما يبعث الهمة، ويـــدعو إلى طرح الكسل، وإلى الإقبال على الجد والعمل.

٤- الصبر والمثابرة: فالصبر خصلة محمودة، وخلـــة مرغوبـــة، وعلاج ناجح، ودواء نافع، عواقبه جميلة وآثاره حميدة وفوائده جمة، وعوائده كريمة.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

اصـــبر علـــى مـــر الجفـــا مـــن معلـــم
فـــإن رســـوخ العلـــم في نفراتـــه
مـــن لم يـــذق ذل الـــتعلم ســـاعة
تجـــرع مـــر الجهـــل طـــول حياتـــه

٥- الحرص على الإفادة من كل أحد ومن كل موقف.

٦- تقوية الإرادة ومغالبة النفس: فالإرادة هي سر النجاح في الحياة، وهي عنوان عظماء الرجال الذين إذا أزمعوا أمرًا لم يثنـــهم

(١) رواه البخاري ومسلم.

عنه شيء بل يسلكون إليه كل سبيل، ويركبون له كـل صـعب وذلول.

٧- انتهاز الفرص واغتنام الأوقات، قـال رسـول الله ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**».

بـادر الفرصـة واحـذر فوتهـا
فبلـوغ العـز في نيـل الفـرص
فاتبـدر مسـعاك واعلـم أن مـن
بـادر الصـيد مـع الفجـر قـنص

٨- **الإقبال** على ما ينفع والإعراض عن كل ما يضر.

نصائح وتوجيهات

أختي المسلمة هذه بعض النصائح والتوجيهات التي قد تنفعـك إن أنت أحسنت العمل بها في دراستك خاصة وحياتك عامة:

١- احرصي على كثرة القراءة وتركيز المعلومات، وخاصـة الشرعية، فإن من كان بالله أعلم، كان منه أخوف.

٢- الحرص على تنويع القراءة وتحديد مصادرها مـن قـراءة لكتب المعاصرين الموثوقة والرسائل الصـغيرة المفيـدة، وكتـب المسابقات.

٣- تخصيص شريط أو شريطين لسماعهما أسبوعيًا، ويا حبذا أن تتفق أختان أو أكثر على سماع ذلك، وسؤال بعضهن بعضًا عن بعض فقرات منه لترسيخ المعلومات، ويحرص على سماع أشـرطة

المشايخ من أهل العقيدة الصافية.

٤- الحرص على حضور الدروس والمحاضرات المفيدة، مع العناية بالآداب الشرعية المرعية في ذلك.

٥- الحرص على صيام الأيام التي يُسن صيامها، كصيام يومي الاثنين والخميس والأيام البيض، وثلاثة أيام من كل شهر، وإشغال ذلك اليوم بما يُسَن إشغاله به.

٦- العناية بأداء الواجبات المدرسية والجامعية أولاً بأول، وعدم إهمالها، واحتساب الأجر في ذلك.

٧- البعد عن الصويحبات اللاتي لا يمتثلن للأحكام الشرعية، أو يظهر منهن تساهل في الالتزام بها، ككونهن متبرجات أو يتحدثن عن أمور مخلة بالآداب، أو يرتكبن المخالفات الشرعية، مع الحرص على نصحهن وتوجيههن بكل الأساليب الممكنة.

٨- الحرص الكامل على مصاحبة الملتزمات المستقيمات، والاجتهاد معهن على طاعة رب العباد.

٩- البعد عن حضور حفلات الزفاف "غير الإسلامية" والتي قد يكون فيها بعض المنكرات كالرقص والغناء ونحوها.

١٠- احرصي أن تكون علاقاتك بزميلاتك علاقة محبة في الله تعالى، فإن أوثق عرى الإيمان: الحب في الله، والبغض في الله، ولا تقعي أخية فيما قد تقع فيه بعض الأخوات من المحبة غير الشرعية، لأمر من أمور الدنيا ونحوها.

١١- إذا حضرت مجلسًا فيه شيء من الغيبة والنميمة فانصحي أهل المجلس بالبعد عن ذلك فإن استمروا فقومي عنهن براءة للذمة.

١٢- احرصي على مساعدتك لأمك في أعمال المنزل فإن في ذلك شيئًا من البر بها.

١٣- احرصي على المذاكرة والتعليم لإخوانك وأخواتك الصغار في البيت فإن في ذلك أجرًا وثوابًا وحفظًا للأوقات.

١٤- احرصي على قيام الليل، ولو بركيعات يسيرة.. فإن من صفت قدمها لله، وبين يديه سبحانه؛ لتستحي من أن تجلس مجلسًا يناقض ليلها الساجد ودعاءها الخاشع.

١٥- البعد عما يشغل الإنسان.. ويضعف ذاكرته ويشوش عليه مفاهيمه.. كمتابعة مجلات الفن والرياضة والأزياء ونحوها.

١٦- الحرص على سرعة التوبة من أي ذنب وعدم التمادي فيه، أو اليأس من رحمة الله تعالى.

١٧- كوني قوية الثقة بالله تعالى، دائمة الالتجاء إليه، قوية الإيمان به، صادقة العبودية له.. تسعدي في الدنيا والآخرة.

١٨- إياك والتباهي والافتخار بما ليس عندك لأجل التكاثر والارتفاع في أعين الناس. عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة قالت: يا رسول الله أقول: إن زوجي أعطاني ما لم يعطني؟ قال رسول الله ﷺ: «**المتشبع بما لم يعط، كلابس ثوبي زور**»(١).

(١) متفق عليه.

١٩- إن لذكر الله تأثيرًا عظيمًا في حياة المسلم الروحية والنفسية والجسمية والاجتماعية فاحرصي أن تذكري الله كل حين على أية حالة كنت عليها، فقد مدح الله عباده المخلصين بقوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ وذكر عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فخبرني بشيء أتشبث به قال: «**لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله**»(١).

٢٠- إذا أردت الحديث فإياك والتعاظم والتفاصح والتقعر في الكلام فهي صفة بغيضة إلى رسول الله ﷺ حيث يقول: «**إن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسًا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون**».

٢١- ليكن لك أسوة برسول الله ﷺ من إطالة الصمت وطول الفكر وعدم إكثار الضحك والاستغراق فيه، فعن سماك قال: قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فكان طويل الصمت قليل الضحك وكان أصحابه يذكرون الشعر وأشياء من أمورهم فيضحكون وربما يبتسم.

٢٢- احذري كل الحذر من السخرية بالآخرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ

(١) رواه الترمذي.

لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

وقال ﷺ: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره.. بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**».

وفقني الله وإياك لما يحب ويرضى. وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.